الفصل الثانى

دور المؤسسات التربوية فى التنشئة السياسية

* المعارف السياسية.
* القيم السياسية.
  - تعريفها
  - خصائصها
  - أهميتها
* القيم السياسية المقدمة للأطفال.
* دور الأسرة فى التنشئة السياسية.
* دور الروضة فى التنشئة السياسية.
* نظرة مستقبلية للتنشئة السياسية.
* تصور مقترح لدور كل من الأسرة والروضة فى التنشئة السياسية للأطفال.

المعارف السياسية

إن إيجاد أفرادًا يمتلكون رصيدًا من المعارف والمعلومات السياسية له أثره الواضح فى تحقيق مشاركتهم الفعلية نحو ما ينشده المجتمع من نتائج طيبة تتمثل فيما يصدر عنه من قرارات تتصل بجميع جوانب الحياة.

والمواطن الصالح يجب أن يمتلك رصيدًا من المعارف والمعلومات عن المحيط السياسى وعن العمليات والبنى السياسية فى مجتمعه وأن يعرف حقوقه – واجباته، الأنماط المختلفة لسلوك الناخب، مسئوليات الرئيس، العلاقة بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التراث السياسى لوطنه، ومدلولات النظم السياسية كالنظام الديمقراطى، والرأسمالى، والشيوعى، الأحداث والمشكلات السياسية السائدة فى مجتمعه.

وتعتبر هذه المعلومات الاستراتيجية ضرورية للفعل السياسى المؤثر وكذلك ضرورية لتشكيل الوعى السياسى للأفراد.

ويمكن أن نطلق على هذه المعلومات والمعارف السياسية الوعى السياسى.

الوعى السياسى هو معرفة المواطن بحقوقه السياسية وواجباته وما يجرى حوله من أحداث ووقائع وكذلك قدرة هذا المواطن على التصور الكلى للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة العناصر.

ومن هذا المنطلق يعتبر الوعى السياسى هو مجموعة الأفكار والمعلومات والمعارف السياسية المختلفة وهذه المعلومات والمعارف تكتسب من خلال الثقافة السياسية التى تنتقل للفرد عبر عملية التنشئة السياسية بواسطة المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة – الروضة – المدرسة – وسائل الإعلام.

كما يعرف الوعى السياسى بأنه ما يوجد لدى الفرد من معارف سياسية بالقضايا

والمؤسسات والقيادات السياسية على المستوى المحلى والقومى والدولى وهذا يشمل المعرفة بالبناء الرسمى للحكومة ورؤسائها وموظفيها وأدوارهم.

العوامل التى تؤثر فى تكوين الوعى السياسي:

١- التعليم حيث توصلت كثير من الدراسات إلى نتائج تتفق على أن الفرد الأكثر تعليمًا يكون أكثر إلمامًا بالمعلومات والمعارف التى تتصل بالموضوعات السياسية المكونة للوعى السياسى.

٢- الثورة إذ تخلق الثورة مجموعة من القيم الجديدة التى تتغلغل فى نفوس المواطنين.

مثال ذلك ما أحدثته الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ لدى المواطنين من إحساس بالأمل نحو مستقبل مشرق.

٣- التغير الثقافى الذى يحدث فى المجتمعات يؤدى إلى تأثر الوعى السياسى بالقيم الجديدة والتحول الثقافى فى شتى الميادين.

والمعارف السياسية كأحد مجالات التنشئة السياسية تعنى الجهد الذى تبذله كل من الأسرة والروضة من أجل مساعدة الأطفال على:

* التعرف على رموز مصر السياسية (العلم – السلام الجمهوري).
* التعرف على رموز السلطة السياسية (رجل البوليس – رئيس الجمهورية).
* التعرف على الشخصيات التاريخية المميزة للوطن (سعد زغلول – الشيخ الشعراوى – محمد أنور السادات).
* التعرف على رموز مصر الحضارية (متاحف – أهرامات – قناة السويس).
* التعرف على مفهومى حرب وسلام.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن طفل ما قبل المدرسة لديه معرفة سياسية فقد قامت سكورتز Schwartz بسؤال عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم من ٣-٦ سنوات عن معرفتهم وإدراكهم لرموز السلطة السياسية.

وتعرف كل الأطفال على نحو صحيح على صور (رجل الشرطة – موزع البريد – الرئيس).

وغالبية الأطفال (٧٥٪) ذكروا بشكل صحيح أحد الأعمال التى يقوم بها رجال الشرطة مثل تنظيم المرور والقبض على المجرمين والمنحرفين ومساعدة الأطفال الضالين.

وانطلاقًا مما تقدم يتبين لنا أهمية تقديم المعارف السياسية لطفل الروضة بصورة مبسطة تساعده على فهم العالم السياسى المحيط به.

القيم السياسية

تعتبر القيم من المفاهيم الجوهرية فى جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما تعتبر عنصرًا رئيسيًا فى تشكيل ثقافة أى مجتمع فالقيم هى المثاليات العليا للأفراد وللمجتمع.

كذلك تقوم القيم بدور حيوى فى إدراك الأفراد للأمور حولهم وتصورهم للعالم المحيط بهم.

فالقيم تعتبر مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعى فهى تتغلغل فى حياة الناس أفرادًا وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها لأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدوافع السلوك والآمال والأهداف.

وتنبع أهمية القيم داخل عملية التنشئة السياسية من أن الشخصية هى نتاج التفاعل بين الإنسان وعناصر حضارته الاجتماعية والثقافية والسياسية فهى فى جوهرها ترجمة واقعية لكيان الجماعة النفسى والاجتماعى والثقافى والسياسى القائم أى هى نتاج للتفاعل مع قيمه ومعاييره ومبادئه وأهدافه وآدابه وعاداته وتقاليده وكلها تشكل الإطار الاجتماعى للجماعة.

تعريف القيم السياسية

لقد تعددت تعريفات القيم السياسية بحيث تعكس محل تعريف وجهة نظر صاحبها حول القيمة السياسية فقد عرفها سعيد فراج بأنها تلك القيم التى تكون

عند الفرد أحكامًا معيارية حول مواقف الحياة السياسية والاجتماعية وتكون إطارًا مرجعيًا للفرد يظهر من خلاله سلوكياته فى مواقف متعددة كاتخاذ قرار ما أو استجابة معينة وهذا الإطار يؤثر بشكل مباشر على قيام الفرد بأدواره المتوقعة للمشاركة الإيجابية فى المواقف المرتبطة بالحياة السياسية وترى "فوزية دياب" أنها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم فى الأشياء والأشخاص.

ولا يعنى هذا أن الذين يمتازون بهذه القيمة يكونون من رجال الحرب أو السياسة فبعضهم قادة فى نواحى الحياة المختلفة يتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم فى مصائرهم.

أما "فاروق عبده" فيعرفها بأنها تلخيص لظواهر حدثت ورسخت وأصبحت تعبر عن رموز منطوقة تتحكم فى السلوك الإنسانى، مصدرها المباشر التقاليد والعادات فى الحياة الاجتماعية لمجتمع ما. كما أنها ذلك النوع من القيم المرتبط بظاهرة السلطة أو العلاقات داخلها، أى بين أفراد الطبقة الحاكمة وخارجها أى سلوك المحكومين فى التعامل معها.

وتؤكد "نوال سليمان" على أن القيم السياسية هى إطار فكرى مثالى يغلف الأهداف المباشرة للحركة السياسية وهى تعبير عن خصائص مجتمعية حضارية.

وعرفها "مجدى صلاح" بأنها هى الموجهات التى توجه عمل الفرد باعتبارها طاقات للنشاط ودوافع للعمل السياسى لتحقيق قيم العدالة والحرية والمساواة والشورى والإخاء والتعاون.

وتعرفها "هيام نجيب" بأنها هى مجموعة القيم التى تعكس الشعور بالهوية الوطنية وتنمية فهم أفضل للنظام السياسى وخلق الولاء والانتماء للوطن وللنظام السياسى.

خصائص القيم السياسية:

إن القيم السياسية كإطار للمعرفة تتميز بخصائص معينة تعكس طبيعتها

الخاصة ويتفاعل داخل هذه القيمة عناصر مرئية من التقاليد والتعاليم الدينية فضلاً عن الخصائص التى يعبر عنها التطور العام لظاهرة القيم السياسية.

ومن أهم خصائص القيم السياسية ما يلي:

١- القيم السياسية معرفة أخلاقية تعبر عن فكرة مثالية لأن الثقافة السياسية تضع لهذه القيم أهدافًا ذات طابع مثالى.

٢- إنها معرفة فلسفية وتنبع الطبيعة الفلسفية لظاهرة القيم السياسية من طبيعتها على أنها تصور.

٣- إن القيم السياسية تعبر عن خصائص حضارية ففى كل فترة زمنية هناك تصور كامل للقيم ولما هو مقبول وما هو مرفوض وهى تتضمن خصائص حضارية تنبع من الحضارة التى تعيش فيها.

٤- القيم السياسية ترتبط فى مفهومها بظاهرة الدولة.

٥- إن القيم السياسية معرفة مصوغة بصبغة العمومية فهى عامة تشمل فئات كثيرة من المجتمع.

أهمية القيم السياسية للأطفال:

تعد القيم أحد مرتكزات العمل التربوى، بل هى من أهم أهدافه ووظائفه، وهذه القيمة هدف الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكلهم يسعون لتأكيد النسق القيمى الإيجابى، وحذف القيم السالبة التى تعوق حركة التنمية أو تقيد الطاقات، وذلك لأن القائمين على أمور التربية يبغون صناعة الطفل القادر والمشارك والمؤثر فى حركة التنمية داخل المجتمع. وبث القيم السياسية للأطفال عملية تتضمن العديد من الخطوات تبدأ بالامتداح والتمسك بما تمثله القيمة. وتأكيد القيمة بإعلامها للغير وأن يكون الاختيار للقيمة من بين البدائل المطروحة وأن يكون الاختيار بعد وضع الاحتمالات الناتجة عن هذا الاختيار فى الاعتبار وأن يتم الاختيار فى حرية تامة وأن تمارس القيمة عمليًا وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستمرار.

وإذا نظرنا إلى القيم السياسية نجدها تؤثر على استجابة الطفل لمختلف المنبهات السياسية من خلال عملية التنشئة السياسية فهى تشجع على الاهتمام بقضايا المجتمع وممارسة النشاط السياسى كما أنها تجعل السلوك السياسى امتدادًا للسلوك الاجتماعى ومن ذلك تثبت القيم السياسية فى النفس قوة محركة نحو العمل والمشاركة السياسية.

والقيم السياسية بوجه خاص هامة جدًا فى ثقافة الطفل لأنها تشكل شخصيته الاجتماعية وقدرته على التعامل والتكيف مع الناس والمجتمع والمشاركة الفعالة فى أمور مجتمعه.

كما تنبع أهمية القيم السياسية للأطفال من أهمية التنشئة السياسية الذى هدفها أن تحول الأفراد إلى أفراد اجتماعيين والمجتمع هو صاحب المصلحة الأولى من التنشئة ولا يمكن لأى حاكم أو أى نظام سياسى أن يتجاهلها بل والدولة تعتمد على التنشئة فى إعداد الأجيال التى تدعم هذا الحكم وتسانده.

وتعطى القيم السياسية للأطفال المثاليات والأفكار والأهداف ليشبوا مواطنين صالحين ليس بينهم وبين قيم المجتمع أى تعارض أو صدام.

وانطلاقًا مما تقدم يتضح لنا أن للقيم دورًا مزدوجًا على مستوى الفرد وعلى المستوى الجماعى فبالنسبة للفرد تعتبر موجهات لسلوكه حتى يتوافق مع المصلحة العامة لأنه إذا غابت القيم أو حدث تضارب بين بعضها البعض فإن الإنسان يغترب عن ذاته ويفقد دوافعه للعمل ويقل إنتاجه ويضطرب.

وعلى المستوى الجماعى فإن أى تنظيم جماعى فى حاجة إلى نسق للقيم يماثل تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد حتى تتأكد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتجمعهم فى بوتقة واحدة تجنبًا للصراع القيمى الذى يصيب المجتمعات بالتفكك والانهيار.

القيم السياسية المقدمة للأطفال.

إن غرس القيم السياسية فى نفوس الأطفال ضرورة قصوى لمواجهة متطلبات التنمية الشاملة ولمواجهة ظاهرة الازدواجية الثقافية فى المجتمع ويتطلب ذلك

تعاون كافة قنوات التنشئة السياسية فى ضوء التخطيط العلمى وفى ضوء استراتيجية قومية تكون أهم أهدافها تكوين المواطن الصالح.

ومن أهم هذه القيم:

١ - التعاون:

قيمة التعاون من أهم القيم التى يجب أن تغرس فى نفس الطفل منذ صغره والأسرة والروضة تستطيع أن تعلم الطفل كيف يكون متعاونًا مع الآخرين مشاركًا معهم فى أعمالهم. وتتطلب التنشئة السياسية أفرادًا متعاونين وهذا يؤدى إلى التفانى من أجل مصالح الغير وتلبية طلب العون لمن يحتاج إلى المساعدة.

والتعاون هنا كقيمة يرتبط بقيم الإيجابية والانتماء فى داخل النسق القيمى للمجتمع، وهذا ما يجب أن يتنبه إليه الآباء فإن غرس قيمة معينة يساعد على غرس قيمة أخرى وفى المقابل إهمال قيمة معينة يعطل غرس قيم أخرى والتعاون يمكن أن يغرس عن طريق ممارسة أفراد الأسرة الفعلية لهذه القيمة فالأب غير المتعاون لا يمكن أن يشكل طفلاً متعاونًا ومن ثم يخرج للمجتمع أفرادًا سلبيين تنعدم عندهم الإيجابية والانتماء لوطنهم.

وترجع أهمية قيمة التعاون إلى نشر مشاعر الحب والعطف والود بين الناس.

٢ - الانتماء:

تعتبر قيمة الانتماء وحب الوطن والولاء والوفاء بحقوقه من أهم القيم التى تبث للأطفال وتقدم إليهم منذ نعومة أظافرهم.

ومن أهم مقومات هذه القيمة التركيز على نقاط الفخر والعزة والقوة فى التاريخ القومى والتركيز على الأبطال القوميين والقادة والزعماء الذين ساهموا فى صنع أحداثه وفى الدفاع عن وطنهم.

والأسرة والروضة يقع عليهما عبء مزدوج لغرس قيمة الانتماء لدى الأطفال.

أولاً: يجب أن يكون الآباء والمعلمين قدوة للأطفال فى الانتماء بكل جوانبه.

ثانيًا: أن يحسن الآباء والمعلمين رعاية الأطفال والاهتمام بهم ومعاملتهم المعاملة

الحسنة التى تشعرهم بالحب والأمن والطمأنينة وهذا يغرس فيهم الانتماء للأسرة ثم الروضة ثم المجتمع بعد ذلك.

٣- الديمقراطية:

إن القيم الأبوية تؤثر فى الطفل تأثيرًا شديدًا فإذا كان الأب يمثل القوة الوحيدة والسلطة العليا فى الأسرة التى تقوم على التسلط والقهر فإن ذلك يؤدى إلى معوقات كثيرة أمام التعبير الحر عن الرأى وبناء الشخصية القادرة على المشاركة بفعالية وإيجابية.

وفى المقابل إذا قامت الأسرة والروضة بتوفير مناخ ديمقراطى يتيح لكل فرد التعبير عن رأيه ومناقشة هذا الرأى قبل إصدار أى أحكام مسبقة هذا يؤدى إلى زيادة قدرة الأطفال على الابتكار والابداع والنقد البناء لذلك فإن المناخ الديمقراطى يعتبر من أفضل الوسائل لتربية الطلائع التى ستتحمل مسئولية الحياة السياسية فى المجتمع وسيكون منهم القادة والزعماء.

وبالتالى يجب أن نغرس فى نفوس الأطفال قيم احترام الرأى والرأى الآخر وإعطاء الغير حق وحرية التعبير عن آرائهم وتقبل النقد وعدم السخرية من أى رأى يقال وهذا لن يتأتى إلا بتوفير المناخ الديمقراطى للأطفال فى الأسرة والروضة

٤-النظام

تعتبر قيمة النظام أساسية فى التنشئة السياسية وقيمة أساسية للتنمية الشاملة فى المجتمع.

وتتأكد هذه القيمة فى نفس الطفل عندما يتعود فعل أشياء معينة فى أوقات محددة وأن يتعود على ترتيبات معينة فى أوقات معينة وبذلك يدرك هذه القيمة فى الشعور بالراحة والهدوء النفسى وتأدية عمله فى جو من الأمن والاطمئنان ومما يساعد فى غرس قيمة النظام فى نفس الطفل التزام والديه ومعلمته فى الروضة النظام فى ترتيب الأدوات ـ الملابس ـ الكتب ـ أثاث المنزل ـ الفصل وغيرها .

ويعتبر النظام من ركائز نجاح أى نظام سياسى فهو لازم لبنائه واستمراره.

كما أن عدم غرس هذه القيمة منذ مرحلة الطفولة يؤدى إلى اكتساب الأطفال لعادات الاتكالية والسلبية والإهمال.

٥-المبادأة والإيجابية (الاقدام)

تتطلب الحياة الاجتماعية عامة والحياة السياسية على وجه الخصوص طاقات جميع الأفراد والمجتمع واستغلالها بطريقة إيجابية خلاقة وهذا لن يتحقق إلا عن طريق الاقدام الذى يجب أن تغرسه الأسرة والروضة فى الطفل فالطفل فى هذه المرحلة يميل إلى الاستكشاف وحب الاستطلاع وبالتالى يجب الاهتمام به وتشجيعه على ذلك والإجابة على أسئلته الكثيرة وتشجيعه على الإسراع فى فعل الخير ومساعدة من يحتاج إليه لطلب العون وهذا يتطلب إعطاء الطفل فرصة التعبير عن نفسه ولا يكبت رغباته حتى تنمى عنده صفة القيادة التى تعتبر مطلب أساسى للمشاركة فى الحياة السياسية.

٦-تحمل المسئولية

إن تحمل المسئولية كقيمة يرتبط ارتباطا وثيقا بالاعتماد على النفس وتحمل مسئولية الذات أولا ثم تحمل مسئولية الآخرين ويجب على الأسرة والروضة أن تغرس فى نفوس الأطفال تحمل المسئولية وذلك بتحديد عمل معين لكل طفل وأن يطلب منه إنجازه حتى يشعر بالنجاح ويجب تشجيع الطفل على ذلك مع ملاحظة أن يكون العمل (المسئولية) الموكلة للطفل مناسبة لسنه ويستطيع القيام بها بنجاح وتحمل المسئولية يكسب الطفل الثقة بالنفس ويزيد من أمنه واطمئنانه.

وتتطلب الحياة والسياسة أفراد ايجابيين قادرين على تحمل المسئولية بجد واجتهاد.

٧-احترام الملكيات

تعتبر قيمة احترام الملكيات من القيم الهامة التى يجب غرسها فى نفوس الأطفال منذ نعومة أظافرهم.

والأسرة والروضة هى التى تقوم بهذا الدور وتعمل على تدعيم معنى احترام ملكية الآخرين وضرورة الاستئذان عند طلب أى شئ يحتاجه الطفل سواء فى المنزل-الروضة وأهمية الحفاظ على ممتلكاته الخاصة وممتلكات أخوته ورفاقه ثم التدرج إلى أهمية الحفاظ على الممتلكات العامة مثل الحدائق ـ المكتبات ـ غيرها وهذا يعتبر من ركائز النظام السياسى وضرورى لنجاحه واستقراره.

٨-التضحية و الإيثار

تعتبر قيمة التضحية والإيثار من أهم القيم التى يجب أن تحرص الأسرة والروضة على غرسها فى نفس الطفل لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يجب أن يسلكها الطفل فى مراحل عمره المختلفة.

وتتأكد هذه القيمة فى نفس الطفل عندما يتعود على عدم الأنانية وكيف يحترم حقوق الغير وكيف يؤثر الآخرين على نفسه وكيف يتفانى من أجل مصالح الغير وكيف يضحى بمالديه من أجل إسعاد الغير.

٩-المساواة

إن المساواة قيمة تتطلب عدم التفرقة بين الإنسان وأخيه الإنسان بسبب الجنس أو اللون أو الطبقة أو الوظيفة.

وتبدأ معرفة الطفل لأول مفهوم للمساواة عندما يتفاعل مع أبويه عن طريق (مدى تطبيق المساواة بين الولد والبنت أو بين البنت والبنت أو بين الولد والولد ـ المساواة بينهما فى المصروف اليومى – المساواة بينهما فى مجال التعليم والعمل).

وقيمة المساواة قيمة أساسية فى تنشئة الطفل تعطيه القوة والحيوية من أجل تحقيق إنسانية كاملة لهذا الطفل فالمساواة قيمة تبثها الدولة فى نفوس الأطفال بلا تفرقة أو تمييز وإلا انهار المجتمع.

١٠ - العدل:

يعتبر العدل قيمة أساسية فى الفكر السياسى المعاصر ويقصد بالعدل إصدار الأحكام بدون محاباة أو تحيز بمعنى إعطاء كل ذى حق حقه وأن يتساوى الجميع

أمام القانون بصرف النظر عن مركز الفرد المادى أو الاجتماعى، ومفهوم العدل يتأكد فى نفس الطفل منذ صغره ويرتبط إلى حد كبير بمفهوم المساواة وعدم الظلم. وكلما انتشر العدل أحس الناس بالأمن وكلما أحس الناس بالعدل والأمن زاد انتمائهم للوطن وحبهم له وإخلاصهم وتفانيهم فى سبيله.

دور الأسرة فى التنشئة السياسية:

تشكل الأسرة اللبنة الأولى فى نسيج المجتمع وهى المنبع الأول الذى يستقى منه الأطفال المعارف والقيم السياسية التى تؤثر فى ثقافة الطفل وتساهم فى تشكيل سلوكه السياسى وبناء شخصيته السياسية وتنمى ميوله إلى المشاركة فى العمل السياسى فيما بعد.

والأسرة صورة مصغرة من الدولة لذلك يجب على الأب والأم احتضان أطفالهم وتوفير احتياجاتهم وإشعارهم بالأمن والأمان وأن تدعم لديهم الإحساس بالافتخار والاعتزاز بانتمائهم للأسرة وهنا تكون قد زرعت فى وجدان الطفل أولى بذور الانتماء.

وفى خلال ١٠ أعوام إلى ١٥ عامًا الأولى من حياة الأطفال يتعرض الأطفال لآراء أخرى مختلفة عن آراء آبائهم وبالرغم من ذلك يكونوا أكثر ميلا لقبول آراء آبائهم لأن تأثير الآباء يكون أكثر تركيزًا وأكثر قوة.

ويحفظ العلماء السياسيون مكانًا خاصًا للأبوين على أنهما ذراع المجتمع بمعنى أنهم حلقة تربط بين المجتمع والطفل وكذلك هم مصادر قوية للتأثير الأولى والمستمر لاستدماج القيم والمعايير السياسية فى نفوس أطفالهم.

وهناك إجماع على أهمية دور الأسرة فى التنشئة السياسية ويؤكد هذا القول هربرت هايمان عند مناقشته لمصادر التنشئة السياسية.

"أهم هذه المصادر على الإطلاق هى الأسرة"

فالأسرة هى المؤسسة الرئيسية التى من خلالها يتم نقل المعلومات والتوجهات السياسية من جيل لآخر فهى التى توفر الوسائل الأساسية لتحول الطفل الوليد إلى

شخص ناضج مكتمل الشخصية وأن معظم خصائص الشخصية السياسية للفرد – ميله واتجاهه للتفكير فى العمل السياسى تم تحديدها فى البيت وقبل أن يشارك الفرد فى الحياة السياسية بسنوات عديدة سواء كانت مشاركته هذه كمواطن عادى أو كشخصية سياسية قيادية.

وتؤدى الأسرة دورًا رئيسيًا فى عملية التنشئة السياسية حيث تغرس فى أطفالها منذ نعومة أظافرهم معانى الوطنية والولاء واحترام السلطة وتحدد لهم الهوية التى يؤمنون بها وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم وعن نظام الحكم.

وتقوم الأسرة بدور أساسى فى تفسير المفاهيم والقيم السياسية للطفل بل وممارستها. فالطفل يمارس داخل الأسرة (الديمقراطية والمشاركة بإيجابية فى صنع القرار داخل الأسرة ومن ناحية أخرى الإذعان للسلطة المتمثلة فى الوالدين ويتعلم داخل الأسرة الحرية ومفهومها فهو يمارسها ويتعلم حدودها التى تقف عند حد أمنه وأمن غيره وعدم الاعتداء على حقوق الغير.

كذلك يستطيع الآباء التأثير فى الأيدلوجية السياسية لأبنائهم من خلال الوسائل المباشرة أو غير المباشرة وذلك عن طريق المضمون الاجتماعى الذى يؤمنون به.

وقد أكدت دراسة "ريباك Rebac" أن اهتمام الوالدين بمناقشة الأحداث السياسية مع أبنائهم والحرص على مشاهدة الأخبار ومناقشتها مع أبنائهم وزيادة درجة التوافق بين أفراد الأسرة يساعد الأسرة على تنشئة أبنائها تنشئة سياسية جيدة.

كما يوجد داخل الأسرة ترتيب واتفاق على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هذا الاتفاق ينتج من خلال ثلاث مصادر.

* عن وعى أو دون وعى يقوم الآباء بتوضيح الجيد والسيئ الصحيح والخاطئ لأطفالهم.
* عن طريق النصيحة والأمر المباشر.
* عن طريق الأمثلة والإشارة غير المباشرة (التلميح).

ومن خلال المصادر السابقة يستطيع الآباء تشكيل قيم ومعتقدات أطفالهم السياسية وهذا يعمل على تدعيم واستقرار الثقافة السياسية.

كما تؤدى الأسرة دورًا فى نقل المشاعر الأولية تجاه السلطات السياسية وتجاه الامتثال لقواعد ورغبات من هم فى السلطة.

تقوم الأسرة أيضًا بدور هام فى نقل الانتماءات والارتباطات الحزبية إلى أطفالها ويعتبر الانتماء الحزبى هو أحد الانتماءات السياسية الهامة لعدد كبير من الأمريكيين وحاولت كثير من الدراسات قياس مستوى التطابق بين الوالدين والأبناء فى الانتماء الحزبى وبينت الدراسات أن الآباء والأمهات لهم المنزلة الهامة للتأثير على سلوك الاقتراع لأطفالهم فالأطفال فى تلك المرحلة يتوحدون إلى حد بعيد مع والديهم أكثر من توحدهم مع أصدقائهم المقربين أو مدرسيهم.

وإذا كان الأبوان يصوتان دائمًا لمرشحى حزب معين فهناك فرصة ٨٠٪ تقريبًا أن أبنائهم ستتبنى نفس الانتماء الحزبى.

والتنبؤ بالسلوك الانتخابى فى بريطانيا لا يعتمد على الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الفرد وإنما يستند إلى معرفة كيفية إدلاء الأب بصوته الانتخابى.

ولقد كشفت عدة دراسات على أن التطابق بين الوالدين والأبناء يتأثر بحجم نوع السيطرة التى يفرضها الوالدان على أطفالهما، فالتطابق بين الوالدين والأبناء يبدو فى أعلى درجاته فى الحالات التى يشير فيها الأبناء إلى درجات متوسطة من سيطرة الوالدين أما أولئك الذين يشيرون إلى مستويات منخفضة أو عالية من سيطرة الوالدين فإنهم أقل ميلا للاتفاق مع والديهم فى التوجهات السياسية.

ويتفق اسماعيل على سعد مع نتائج العديد من الدراسات فى أن التنشئة ذاتها قد تكون خالقة للشخصية التسلطية وذلك عندما يكون الوالدان صارمين فى تنفيذ أو فى ممارسة سلطانهما على الطفل إمعانًا فى إجباره على الالتزام والطاعة والإذعان ولذلك فقد ينمو الطفل ولديه شعور بالعدوان للسلطة أو حب التسلط تشبها بوالديه.

ويؤكد هذا القول محمود حسن إسماعيل بأن الأسرة هى أول نمط للسلطة يعايشه الطفل وتؤثر طريقة ممارسة هذه السلطة على قيمه واتجاهاته فإذا كان الأب شخصًا سلطويًا فى علاقاته بأفراد الأسرة بات من المحتمل أن تتأكد لدى الأبناء قيم الإكراه والسلبية والفردية وبالعكس إذا تميز الأب بالديمقراطية فإن قيم الحرية والاهتمام والجماعية يمكن أن تجد طريقها إلى نفوس الأبناء.

فمما لا شك فيه أن تربية الأبناء بصورة ليبرالية تدفعهم إلى الإيمان بقيم الحرية والمشاركة بينما تؤدى سيادة التسلطية على الأبناء إلى انزوائهم وسلبيتهم.

أما **عن أنماط التواصل الأسرى** وطبقًا لنموذج Mcleod and Chaffee فإنه يوجد بعدين يميزا أنماط التواصل داخل الأسر.

البعد الأول: هو بُعد التوجه الاجتماعى وتتميز به الأسر التى تشجع الطفل على أن يتكيف ويتوافق مع المجتمع.

البعد الثانى: هو بُعد التوجه المفهومى وتتميز به الأسر التى تشجع الطفل أن يفكر فى القضايا السياسية والاجتماعية .

ويعتقد الآباء من ذوى التوجه الاجتماعى أنه لا ينبغى أن يبدى الأطفال غضبهم فى موقف جماعة ولا يجب أن يتحدوا آبائهم أو يتجادلوا معهم كما يجب أن يبقوا بعيدًا عن المشكلات.

ويعتقد الآباء من ذوى التوجه المفهومى أنه من المهم أن تنعقد مناقشات أسرية يشترك فيها الأطفال وأن يعبروا عن وجهات نظرهم حتى عندما لا يحب الآخرين ذلك.

وانطلاقًا لما تقدم يتضح لنا أن البعد الأول يمكن أن نطلق عليه الأسلوب الديكتاتورى والبعد الثانى يمكن أن نطلق عليه الأسلوب الديمقراطى.

ويمنع الأطفال داخل الأسرة الديكتاتورية من التعبير عن آرائهم الخاصة ويتم منعهم من معارضة آراء الآخرين وتتاح لهم فرص ضئيلة للتعرض للمعلومات والمعارف التى تساعدهم على تطوير آرائهم ووجهات نظرهم كما لا يسمح لهم بالدخول فى مناقشات جدلية مع الكبار.

وتمنع هذه الأسر أطفالها من القيام بتحقيق رغباتهم بالطريقة التى يريدونها حتى ولو كانت هذه الرغبات مشروعة بالإضافة إلى فرض رأيهم بصورة دائمة على الطفل.

وفى المقابل نجد الأسرة الديمقراطية حيث يعبر الأطفال داخل هذه الأسرة عن آرائهم الخاصة ووجهات نظرهم ويقوم الآباء بتشجيع الطفل على تقبل آراء وأفكار الآخرين وفى نفس الوقت تشجيعه على أن يتخذ قراره بنفسه وعلى تقييم الدلائل قبل الوصول إلى النتائج وتشجيعه على الاشتراك فى مناقشات جدلية هادئة تتسم بالموضوعية والإقناع وبذلك تخلق عنده الإحساس بالمسئولية والثقة بالنفس والأخذ بزمام المبادرة.

ويتضح لنا مما تقدم أن أساليب الاتصال داخل الأسر الديكتاتورية تعوق حدوث النمو السياسى للأطفال بعكس أساليب الاتصال داخل الأسر الديمقراطية التى تساعد على تقوية النمو السياسى للأطفال.

والدور الذى تمارسه الأسرة فى عملية التنشئة السياسية للأبناء يتأثر بمدى تغلغلها ذاتها فى الحياة السياسية فهناك نوع من الأسر يتسم بحيويته ونشاطه فى المجال السياسى ومن ثم تنتقل تلك الفعالية فى الغالب إلى الأبناء وعلى العكس من ذلك هناك نمط من الأسر يتناءى قدر الإمكان عن الأمور السياسية ومن ثم تحث مثل هذه الأسر أبناءها على الابتعاد عن المشاركة فى الأنشطة السياسية.

وتؤكد العديد من الدراسات على أن الأسرة يمكن أن تشجع الطفل على المشاركة السياسية عندما يكبر إذا أشركته فى ما تتخذه من قرارات تخصها.

كما لوحظ أن الوالدين النشيطين سياسيًا أو ذوى المكانة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة يكون أولادهم إيجابيين سياسيًا.

ويستجيب الطفل تلقائيًا باهتمام الآباء السياسى من خلال تكرار الموقف السياسى وذلك للحصول على اهتمام الأسرة وخصوصا تقليد المواقف الإيجابية للآباء فى العمل السياسى دون أى اعتبار للتعقيدات التى قد ترتبط بمعتقدات وقيم الأب الذى تجعله يفضل هذا الاتجاه السياسى.

والتأثير الهام الآخر للأسرة يبرز فى إمداد الوطن بقادة المستقبل السياسيين. فبين ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من القادة السياسين العاملين أدرجوا تأثير الأسرة كأحد الأسباب لاشتراكهم فى الأمور السياسية.

فالطفل يكتسب المعارف والقيم السياسية من خلال تجارب وخبرات تنشئته المبكرة عن طريق الأسرة وقد لا يكون لهذه الخبرات أى مضمون سياسى واضح ففى المواقف الاجتماعية المبكرة يتعلم الطفل قيمًا أساسية معينة تدور حول طبيعة السلطة وتأييد الآخرين ونماذج التقسيم الطبقى وبمقدورهم بعد ذلك أن يستنتجوا من هذه القيم العامة قيمًا ذات دلالة سياسية معينة.

فعن طريق الأسرة يبدأ الطفل فى تعلم اللغة وبعض أنماط السلوك ومن خلال هذه العملية الأولية تأخذ التنشئة السياسية مكانًا فى سلوك الطفل بل أن ما يتعلمه الطفل فى تلك الفترة قد يتحول إلى ما هو سياسى أو قد يندمج فيه على الأقل.

ويختلف دور الأسرة فى تنشئة أطفالها سياسيًا عندما يكون الوطن فى حالة خطر أو إحتلال أجنبى فإن المشاعر الوطنية عادة ما تكون فى مقدمة الأهداف التى تقوم الأسرة بتحقيقها فى تربية أطفالها وقد ظهر هذا المثال واضحًا فى مصر أثناء الاحتلال الإنجليزى ونمو الحركة الوطنية للاستقلال.

وفى أثناء مرحلة الثورة الوطنية ومواجهة الاستعمار عام ١٩٥٢ وكذلك فى مرحلة المواجهة المسلحة للعدوان الإسرائيلى عام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣.

ونجد هذا الملمح واضحًا فى فلسطين المحتلة وماكان تفجر الانتفاضة الفلسطينية من شباب وأطفال الحجارة إلا تعبيرًا عن وعى الأسرة الفلسطينية بعد أن زيفت سلطات الاحتلال الإسرائيلى كل المقررات الدراسية ونزعت منها أى بعد قومى وبعد أن ركنت سلطات الاحتلال إلى أن الجيل الجديد نشأ وتربى فى ظروف ستجعله أقل مقاومة ورفضًا للاحتلال من جيل الآباء إذ بها تفاجأ بأن الأسرة الفلسطينية قد أخرجت لهم جيلاً أقوى وأصلب إيمانًا وأقدر على المقاومة ولم يكن ذلك إلا برهانًا قويًا على دور الأسرة فى التنشئة السياسية للأطفال.

وقد قدم على راشد خطوطًا عامة تفيد إلي حد كبير فى إرشاد الأسرة إلى حسن القيام بواجبها فى التنشئة السياسية لأطفالها منها:

١- تهيئة جو من الحب المتزن والاحترام المتبادل بين الآباء وأطفالهم وأن يتسم هذا الجو كذلك بالهدوء والصفاء والروح المرحة والثقة بالطفل والتسامح معه بدرجة مناسبة والحرص على توثيق الصلة به عن طريق تبادل الأحاديث الودية ومشاركته فى بعض الألعاب.

٢- التخفيف من وطأة السلطة الوالدية على الطفل وعدم الإفراط فى إصدار الأوامر إليه. أى تصبح الأوامر والنواهى أكثر مرونة وتوفير مناخ مناسب من الحرية والاستقلال.

٣- حرص الوالدين على مكافأة السلوك الحسن للطفل ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الكلمات الطيبة والابتسامات أو لعبة أو هدية ما حيث أن هذه المكافأة لها أثر فعال فى تثبيت السلوكيات المرغوب فيها وكذلك الحرص على التصدى للسلوك غير المرغوب فيه بشيء من الحزم والعطف.

٤- حرص الوالدين على تنمية جانب الاستقلال لدى الطفل والسماح له باتخاذ قراراته وعدم الإفراط فى حمايته وأيضا عدم القيام بدلاً منه بعمل ما يمكن أن يقوم به بمفرده وإتاحة الحرية له للتعبير عن أفكاره والعمل على إبعاده عن الانفعالات التى تعوق تفكيره مثل القلق والخوف والغضب فهذا يعوده على تحمل المسئولية والاستقلال الذاتى.

٥- حرص الوالدين على الحياة الأسرية المنظمة فهذا يساعد على غرس قيمة النظام فى نفس الطفل فالحرص على تناول الطعام فى أوقات محددة وكذلك النوم والاستيقاظ فى أوقات معينة كل هذا يجعل الطفل يخطط ليومه وينظم مواعيده وفترات لعبه تبعًا لذلك فالطفل الذى نشأ فى أسرة تهتم اهتمامًا كبيرًا بالنظام يتوقع أن يحرص عليه فى الكبر.

٦- أن يسود الجو الأسرى اعتقادًا مؤداه أن العمل المتقن أساس الحياة المتقدمة وأن المثابرة على إنجاز الأعمال المتقنة هدف هام فى حياة أفراد الأسرة وبناء عليه يغرس حب العمل فى نفس الطفل كما أن تعوده على المثابرة فى إنجاز الأعمال ومواجهة الصعاب فى ذلك يجعله يقدر العمل والإنجاز والالتزام عندما يكبر.

٧- أن يسود الجو الأسرى العدالة والمساواة خاصة فى معاملة الأبناء عند إشباع حاجاتهم الأساسية وعدم محاباة أحد على غيره لأى سبب من الأسباب شعورية أم لا شعورية حتى يبث فى نفس الطفل الشعور بالعدل والمساواة لا الشعور بالحقد والكراهية نحو أحد من أفراد الأسرة.

٨- أن يحرص كل من الوالدين على الالتزام بكل السلوكيات الصحيحة سواء فى الأقوال أو الأفعال لأن كثيرًا من جوانب عملية التنشئة يكتسب من خلال التقمص أو التوحد مع الآباء والراشدين فالتزام كل من الوالدين بالقيم السياسية قولاً وفعلاً يجعل طفلهما يتشرب هذه القيم عن طريق التوحد معها.

دور الروضة فى التنشئة السياسية:

يعد دور الروضة دور أساسى بوصف الروضة منظمة ومؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريقها يستكمل الطفل ما بدأته الأسرة من تربية وتعليم ففيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم ويتم ربط الطفل بمجتمعه ورفع درجة شعوره بالولاء له والانتماء إليه كما يتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو المجتمع ويتعلم الالتزام بمعايير المجتمع.

ودخول الطفل الروضة يشكل نقلة كبيرة من حياته الأسرية المنطلقة إلى حياة مدرسية منضبطة، فالروضة لها نظمها وقواعدها التى تحدد سلوك الأطفال بعضهم مع بعض وكذلك سلوكه مع الكبار كما يجد الطفل نفسه محاطًا بأطفال جدد لابد أن يتعامل معهم فى ضوء الأنظمة السائدة فى الروضة.

وتهتم الروضة بتزويد الطفل بالاتجاهات والقيم السائدة فى مجتمعه والنابعة من ثقافته وبيئته أى ضرورة تناغم وانسجام الخبرات والأنظمة المقدمة للطفل مع ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه حتى يستطيع أن يكون عضوًا نافعًا لذاته ولمجتمعه.

وتعمل الروضة على تنشئة الطفل تنشئة متكاملة بما فى ذلك التنشئة السياسية فهى قادرة على أن تنمى فى الطفل روح المبادرة والاستقلالية والانتماء للجماعة والمشاركة فيها والعمل فى إطارها.

ويؤكد ميركل Merkl وهربرت ونتر H. winter أن الروضة تقوم بالتنشئة السياسية من خلال عدة جوانب هي:

١- نقل المعرفة السياسية إذ تعتبر عملية نقل المعارف والمفاهيم السياسية عملية على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لدور مؤسسات التعليم الرسمية وتشمل هذه المعرفة متطلبات المواطنة من حقوق وواجبات، المعرفة بالبناء الرسمى للحكومة ورؤسائها وموظفيها وأدوارهم وهذا الاكتساب ربما يكون رسميًا أو غير رسمى ولكنه واقعى وذو مضمون سياسى.

٢- غرس وتنمية القيم السياسية وهى عملية على قدر كبير من الأهمية وترجع أهمية القيم على أنها تسهم فى تكوين أحكامنا عن الأشياء وهذه الأحكام لها علاقة بمجموعة المبادئ والمعايير التى ارتضاها المجتمع لنفسه ولابد من الاهتمام بالقيم وكيفية غرسها وتنميتها ولعل ما يساعد على ترسيخ القيم الوطنية والسياسية إحساس الطفل بالأمن والأمان وتمتعه بالحماية فى وطنه.

٣- تنمية مهارات المشاركة السياسية عن طريق الأنشطة المختلفة ومن أمثلة هذه الأنشطة "المعسكرات والرحلات وطابور الصباح وتحية العلم".

ونجد أن المجتمعات الإنسانية على اختلاف فلسفتها وأيدلوجيتها تعمل على التدخل فى العملية التربوية فى محيط النشء منذ المراحل الأولى من أجل تحقيق المصالح القومية فى ضوء نظرة مستقبلية واعية تتنبأ بالأدوار التى سيقوم بها هؤلاء الأطفال عندما يصبحون قادة ومسئولين فى المستقبل.

ففى الاتحاد السوفيتى وبعض الدول الاشتراكية الأخرى يوجد للروضات منهج معد بعناية خاصة يهدف إلى تشكيل مواطن الغد وحيث أن جميع المواطنين تبعًا لأيديولوجية تلك الدول هم أعضاء فى تعاونيات جماعية لذلك كان هدف التربية فى هذه الروضات هو تنشئة الطفل على التعاون والاشتراك فى العمل الجماعى فيتعلم الطفل أن المجتمع يقر ويتقبل ويقدر الشخص الذى يعمل جيدًا كعضو فى فريق ولا يقدر أو يتقبل أولئك الذين يسعون إلى تحقيق مطالب ذاتية أو إمتيازات فردية.

فالاتحاد السوفيتى دولة منغمسة إلى درجة كبيرة فى عملية التلقين السياسى وغرس الولاء والتأييد للمجتمع السياسى وقياداته وسياساتهم، فكتب الأغانى والقراءة وغيرها تم تصميمها على أساس أن إنجازات الشعب السوفيتى فى العلوم والفنون والزراعة والصناعة ليس لها مثيل فى العالم.

وعلى العكس من ذلك نجد فى الولايات المتحدة الأمريكية تعمل الروضات وفقًا لمجموعة من المبادئ والمناهج التى تهدف جميعًا إلى تنمية قيم الفردية والاستقلالية والتنافس ويتعلم الطفل فى الروضة أنه شيء خطير أن يفشل ومهم جدًا أن ينجح وأن المجتمع الأمريكى لا يكافئ المتكاسلين وإنما يكافىء النشطين.

كذلك نجد فى الصين أن رياض الأطفال تعمل على غرس الروح العلمية لدى الأطفال وتنشر هذه الروح عن طريق الكتب والألعاب والقصص والأغانى والقصائد الشعرية التى تعزز الحافز الإنجازى والترقى الذاتى والتنافس بين الأطفال.

وتؤكد التربية الصينية على الحرية وعلى غرس القيم والمعتقدات والتقاليد فى نفوس الأطفال وتشجيع الأطفال على ألعاب الدور فعن طريق هذه الألعاب يتعلم الأطفال جوهر الفضيلة والقيم السياسية مثل المبادأة والإيجابية والنزعة إلى عمل الخير.

أما فلسفة رياض الأطفال فى مصر فتقوم على تربية الطفل وتعليمه حقوق وواجبات دوره الاجتماعى المتوقع ليكون مواطنًا مفكرًا منتجًا وبالتالى فالروضة تعمل على أخذ الطفل من حيث هو ومده بالخبرات التى يستطيع أن ينمو عليها فى اتجاه وبعملية مرغوب فيها اجتماعيًا ومشبعة له كفرد.

وقد حددت وثيقة استراتيجية تنمية الطفولة والأمومة فى مصر أهم جوانب النمو التى يجب أن تنميها رياض الأطفال:

* الناحية الاجتماعية وتشمل تنمية القدرة على الإنتاج وتقدير العمل والتعاون كفريق وتنمية المشاركة الإيجابية فى القرارات المجتمعة.

* الناحية الانفعالية وتشمل تنمية القدرة على السلوك الاجتماعى المتميز الذى

يقوم على الحب المتبادل واحترام حريات ومشاعر الآخرين وتنمية الشعور بالانتماء إلى المجتمع والوطن والقومية العربية.

* الناحية الجمالية وتشمل تنمية حب البيئة والمحافظة عليها وتقدير الناحية الجمالية والوجدانية فى التصرفات والشعور.

أما عن أهدف الدولة من تربية طفل الروضة فهى:

- مساعدة الأطفال على تطبيق قيم مجتمعنا فى علاقاتهم مع الآخرين عن طريق احترامهم للقواعد والسلطة فى سلوكهم الشخصى وتمييزهم بين ما هو صواب وما هو خطأ فى تصرفاتهم.
- تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات باستثارة حب استطلاعهم واستقصائهم المستمر عن الحقائق والمعارف.
- اشتراكهم فى التحطيطات المقترحة لحل مشكلاتهم.
- تقييمهم الذاتى لأعمالهم الجماعية للكشف عن أخطائهم والإفادة منها.
- مساعدة الأطفال على تكوين اتجاهات إيجابية وعلاقات طيبة مع أقرانهم ومع الراشدين عن طريق:

* استخدامهم أساليب مهذبة للتعبير عن مشاعرهم للآخرين.
* اشتراكهم فى الأعمال الجماعية والألعاب وتعاونهم على تحقيقها.
* تبادل الحب والخدمات فيما بينهم بحيث يشعرون من خلال هذه الممارسات بانتمائهم لمجتمع الروضة.

وانطلاقًا لما تقدم يتبين لنا أن الأهداف التربوية التى تعمل الروضة على تحقيقها هى:

* خلق جيل لديه شعور قوى بالهوية الوطنية وتشجيع فهم أفضل للنظام السياسى وعناصره وخلق الولاء للنظام السياسى وللأمة وتاريخها ورموزها.

* تكوين الشخصية القومية من أجل الأمن والأمان الاجتماعى بالإضافة إلى تنمية تحمل المسئولية والاستقلالية والإقدام لدى الطفل وذلك من خلال القيام بأعمال جديدة وإتاحة الفرصة للتحرر والمغامرة.

* إعداد الطفل ليكون مواطنًا كاملاً يتميز بالتفكير المرن غير النمطى القادر على التفكير العلمى والنقدى والتعلم الذاتى والدائم وقادر على الإبداع والابتكار ويتميز بالشجاعة فى إبداء الرأى ومتقبلاً لآراء الآخرين ولا يفرق وجدانيًا أو سلوكيًا بين الناس بسبب دين أو جنس أو لون.

وتؤدى الروضة دورًا كبيرًا فى بلورة أفكار الأطفال نحو العمل السياسى حيث تُعد الروضة هى أول مؤسسة يحتك بها الطفل خارج نطاق أسرته ومن هنا فهى تؤدى دورًا كبيرًا فى أفكار الأطفال واتجاهاتهم نحو الحياة والثقافة والمعرفة بوجه عام ونحو السياسة والمشاركة السياسية بوجه خاص.

كما تمنح الروضة الطفل حرية التعبير عن آرائه دون حدود ودون قيود مما يشعر الطفل بالحرية والانطلاق والمهم أن يمارس حريته دون اعتداء على حرية زملائه.

وتوفر الروضة الظروف الملائمة لتحقيق حاجات الطفل ونموه ففى الروضة يجد الطفل كامل الحرية فى الحركة واللعب والنشاط البناء كذلك تعمل الروضة على إعداد الأطفال للمواطنة الصالحة فى ظل ظروف تتصف بالحب والحنان.

والمواطنة شيء فعال تنمو الكفاءة فيها عن طريق الخبرة وتعتبر المواطنة بطيئة فى نموها فهى تتطلب ممارسة وخبرة لكى تنمو إلى أقصى حد ممكن.

وتعمل الروضة على تكامل شخصية الطفل حيث يتم نقل المعلومات الدينية والسياسية والثقافية ونقل التراث الاجتماعى للنشء كما أنها تعلم الطفل عن طريق الحياة حيث يتعلم الطفل فى الروضة العادات اليومية الاجتماعية والثقافية السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه.

فالروضة لا تفرق بين العمل واللعب فهى تمزج بين التعليم والنشاط وبالتالى تتيح الفرصة للطفل لكى يكتسب الخبرات والمهارات والمعلومات التى تكون

أساسًا طيبًا ومتينًا يبني عليه مزيدًا من الخبرات والمهارات والمعلومات فى المراحل التالية لنموه وتعلمه.

وتتناول عملية التنشئة السياسية للأطفال فى الروضة أطراف العملية التعليمية (المنهج – المعلمة – الطفل).

أولا: منهج الروضة:

إن منهج الروضة يختلف عن المناهج المتبعة فى المراحل الدراسية التالية فهو منهج يقوم على النشاط ويعتمد عليه، هدفه الأول تنمية مدارك الطفل وتربية حواسه وإشباع رغباته وتلبية احتياجاته واكتشاف ميوله ومواهبه والسماح لهذه المواهب والميول بالنمو والظهور أما هدف المعرفة فيكون هدفًا غير مقصود لذاته وإنما يأتى نتيجة لمختلف الأنشطة التى يمارسها الطفل.

كذلك يخصص منهج الروضة فترات طويلة للعمل الحر المستغرق بين الأركان التعليمية واللعب الحر فى أنحاء الملعب. مما يمكن الأطفال من تكوين القيم والمعايير والأخلاقيات إلى جانب التنمية العقلية والجسمية والتى تساعد على التكوين الذاتى والاجتماعى وما يحمله هذا التكوين من قيم واتجاهات تعمل على بث روح الاستقلالية والابتكارية لديهم وتشجعهم على تحمل المسئولية والثقة بالنفس والنظام وتغرس فيهم الولاء والانتماء القومى والاعتزاز بالشخصية القومية مما يدفعهم إلى العمل الموجه لما فيه مصلحة الجماعة وينأى بهم عن ممارسة ما يضر الآخرين أو المجتمع ومن ثم يمكن أن يكونوا أعضاء نافعين مؤثرين ومشاركين بفاعلية فى صنع مستقبل الوطن.

وتهيئ الأركان والأنشطة للأطفال فرص الاختيار من بين العديد من الأنشطة والخامات ما يلائم مستوياتهم كما تهيئ للأطفال فرص التفاعل مع بعضهم ومع الكبار أثناء مشاريع العمل التعاونية وأن يتخذوا القرارات بشأن الخامات المستخدمة وأن يكونوا مسئولين عن قراراتهم وأن يحاولوا أن يتوصلوا لطبيعة

المشاكل التى تواجههم بأنفسهم وأن يتقبلوا النتائج المترتبة على إختياراتهم وأن يجدوا البدائل أثناء حلهم للمشكلات.

وتبدأ جهود تطوير مهارات الديمقراطية مع الأنشطة التى يمارسها الطفل فى الروضة. والقاعدة الرئيسية فى الديمقراطية هى أن كل فرد يكون له دور فى عملية صنع القرار فمثلاً فى وقت تنظيم الفصل يختار كل طفل نشاطه ودوره فى أى عمل يوكل للمجموعة بحيث أن كل طفل يشترك فى تحمل المسئولية من خلال عمل يختاره بنفسه وبالتالى يتحمل جزءًا من المسئولية.

بالإضافة إلى ذلك يجب أن تقوم الديمقراطية على الحرية المنظمة المبنية على احترام حقوق الآخرين والتوفيق بين حرية الطفل والقواعد والقوانين المتفق عليها كأسس للسلوك.

والمعارف والقيم السياسية يتم نقلها وغرسها فى نفوس الأطفال عن طريق الأنشطة المتنوعة مثل تحية العلم وإنشاد الأناشيد الوطنية والسلام الوطنى وتكريم الأبطال والأحداث القومية والتعرف على الرموز الوطنية مثل صور وأحاديث القادة السياسيين.

لأن تعرض الأطفال لهذه الرموز بشكل منتظم يؤدى إلى زيادة الارتباط بالدولة ومؤسساتها وإحترامها فالمشاعر الوطنية يتم تشكيلها وتعزيزها من خلال المشاركة فى مثل هذه الأنشطة والأفعال.

وفى هذا يقول "هيس" "Hess" وتورنى "Torney" أن مشاعر الاحترام لقسم الولاء والنشيد الوطنى يتم تعزيزها يوميًا. ونادرًا ما يستفسر الأطفال عن ضرورتها فمجرد الحركات والكلمات المرتبطة بهذه الأفعال والأنشطة توحى بالخضوع والاحترام والتبعية فالأنشطة تؤسس التوجهات العاطفية تجاه الدولة والعلم حتى وإن لم يكن الطفل مدركًا لمعنى هذه الكلمات والأفعال بحيث تبدو وأنها أنشطة وأفعال تلقينية تبين وتعزز أحاسيس الولاء والوطنية.

ومن خلال هذه الأنشطة يتم ربط الطفل بمصر وجعلها محور تفكيره عن طريق تعريفه بمصر وجغرافيتها وتاريخها وآثارها وشخصياتها التى أثرت فى تاريخها

وعلمائها فى كافة المجالات وتعريف الطفل بمن يقومون بحمايته وخدمته وتقديم العون له فى تسهيل معيشته وتلبية احتياجاته.

لذلك فالطفل فى حاجة لأن يعرف من هم رجال الشرطة – رجال المطافئ – رجال المرور. وما هى الخدمات التى يؤديها كل منهم وكذلك ما هى خدمات مكتب البريد والمصانع والمحال وأصحاب الحرف المختلفة.

والأطفال يمارسون هذه الأدوار من خلال لعبهم التمثيلى الدرامى وأثناء أدائهم لهذه الأدوار يفهمون العمليات الأساسية لحياتهم وبذلك يصبح الطفل على علم بالأدوار والأماكن والأحداث التى حوله وفى حياته والتى ترتبط بتاريخه كما يبدأ فى فهم واستيعاب مفاهيم الأمس واليوم وغدًا.

ويمكن للروضة إكساب الأطفال المعارف والقيم السياسية عن طريق مجموعة من الأنشطة والممارسات نوجز منها ما يلي:

١- الاهتمام بالأنشطة القصصية والتركيز على القصص التاريخية.

٢- الاهتمام بالرحلات والمعسكرات التى تنمى معارف الطفل وخبراته من خلال احتكاكه بالعالم الخارجى.

٣- الاهتمام بجماعات النشاط المختلفة فى الروضة مثل جماعة الكمبيوتر – جماعة الإذاعة المدرسية – جماعة التمثيل وغيرها.

٤- الاهتمام بتحية العلم وترديد النشيد الوطنى.

٥- الاهتمام بجمع الطوابع والعملات وأعلام البلاد.

٦- الاهتمام بالألعاب المختلفة سواء الفردية أو الجماعية لأن الخبرات التى يكتسبها الفرد خلال الأنشطة الجماعية تكون قوية ومؤثرة.

ثانيًا: معلمة الروضة:

قبل أن نتحدث عن معلمة الروضة يجب أن نشير إلى مديرة الروضة فهى حجر الزاوية فى نجاح الروضة ونهضتها فنجاح الروضة لا يعتمد على فرد واحد بقدر ما

يعتمد على العمل الجمعى التعاونى كفريق وعلى تقبل كل فرد لمسئوليته وحسن قيامه بها لذلك يجب على مديرة الروضة أن تقود أسرة الروضة معلمات وأطفال بروح ديمقراطية قائمة على الحوار والمناقشة والتفكير المستقل وحرية التعبير عن الرأى.

وبالتالى يجب أن تعمل مديرة الروضة على أن تكون الروضة معملا للديمقراطية يكتسب فيه الأطفال أسس الحياة الديمقراطية ليس عن طريق التلقين ولكن عن طريق الممارسة الفعلية والأنشطة المتنوعة.

فالروضة التى تدار بأسلوب ديمقراطى وبنوع من النشاط والحيوية والمرونة فى التعامل واعتماد المشورة فى اتخاذ القرارات تترك أثرًا فى نفوس الأطفال يختلف عن الروضة التى تدار بأسلوب ديكتاتورى وتكون مديرة الروضة هى صاحبة الحق المطلق فى حكم الروضة ولها وحدها الحق فى اتخاذ القرارات دون أن تشرك فى ذلك أحدًا.

ولكى تبلغ الروضة أقصى درجات الفاعلية فى التنشئة السياسية يجب أن يكون هناك تطابق بين ما تقوله مديرة الروضة وما تفعله وأن تكون هناك سياسة ثابتة قائمة على التوجيه والإرشاد المبنى على العطف على أسرة الروضة.

وتعتبر معلمة الروضة هى النموذج الأول للسلطة السياسية التى يواجهها الطفل ويمثل هذا نوعًا جديدًا من السلطة تختلف عن سلطة الأم فعندما يستجيب الطفل لأمه كرمز للسلطة فإنه لا يميز بين الدور وشاغل الدور وبالتالى فالوالدان هما رمزان للسلطة الشخصية ولكن المعلمة هنا أقرب ما تكون إلى السلطة السياسية فالطفل يتعلم أن يميز بين الدور وشاغل الدور ويتعلم أن يطيع أى شخص يقوم بدور المعلم.

وينظر الأطفال إلى المعلمة كنموذج للسلوك فهى القدوة بالنسبة للأطفال يقلدونها فى كل حركاتها وسلوكياتها واتجاهاتها فهى المثل الأعلى لهم.

ومن خلال احتكاكها المستمر بالأطفال تنشر فيهم قيم ثقافية متعددة بعض هذه القيم ذات محتوى سياسى والبعض الآخر يحمل معانى سياسية ضمنية.

وتؤكد معلمة الروضة على الطاعة والإذعان والامتثال للقواعد والقوانين فى الروضة بالإضافة إلى تعليم الطفل كيف يحترم قواعد ومعايير السلوك ووجوب التزامهم بقواعد الروضة وقوانين المجتمع.

كما يجب على معلمة الروضة الثبات فى معاملتها مع الأطفال وأن يكون هناك نظام موحد ورأى موحد فى رسم قواعد السلوك التى يسيرون عليها.

فالقوانين التى تضعها المعلمة للطفل فى الروضة تساعده على فهم معنى الحقوق والواجبات والنظام وما إلى ذلك من اتخاذ القرارات التى تساعد الأطفال فى لعبهم وكيفية وأسلوب التعامل مع بعضهم وطرق وأساليب السلوك المناسبة فى المواقف المختلفة.

فمثلاً فى غرفة النشاط المقسمة إلى أركان تضع المعلمة فى ركن الفن حول المنضدة ٤ مقاعد فقط وتُفهم الأطفال إنه غير مسموح بممارسة هذا اللون من اللعب إلا بالجلوس، سوف يعرف الطفل أنه لن يدخل ليلعب فى هذا الركن إلا إذا وجد مقعدًا خاليًا ويفهم الطفل هذا القانون، أما إذا دخل ركن الهدم والبناء عليه أن يعرف كيف يعيد المكعبات إلى أماكنها وينظمها بعد أن ينتهى من لعبه وهذه القوانين هى بداية فهم الطفل لحقوقه وواجباته.

وعن إعداد معلمة الروضة فيجب أن تهتم كافة النظم السياسية بكيفية إعدادها وإكسابها خبرات عصرها ومشكلات مجتمعها ودورها فى مواجهة تلك المشكلات كما يجب أن تكون المعلمة على وعى بتاريخ أمتها وأعدائها ودور التعليم فى مواجهة مخططات الأعداء، فإذا اكتسبت المعلمة القيم والمعارف والاتجاهات السياسية كان من السهل توصيلها وغرس روح الواجب وحب الوطن وتحمل المسئولية والتضحية والإقدام فى نفوس الأطفال بصورة تجعل منهم مواطنين صالحين.

فكلما كانت المعلمة متمكنة من قدرتها على تقديم الأنشطة وقريبة إلى قلوب الأطفال وكلما كانت مؤمنة بقيم النظام السياسى وملتزمة بها فى تصرفاتها كانت أكثر قدرة على غرسها فى نفوس الأطفال.

وفى هذا يقول "جان ألن Jan Allen" إن العديد من كتب الأطفال تصور مفاهيم ومعارف وقضايا سياسية وتستطيع المعلمة استخدام هذه الكتب لمناقشة مفاهيم الحرب – السلام – السلطة – حل الصراع وغيرها مع الأطفال.

وهذا ما تقوم به الروضة ثم المدرسة فالمعلمون هم الصناع الحقيقيون للزعماء فهم الذين يبثون فى قلوبهم الحماسة ويرسمون أمام أعينهم المثل العليا القومية.

وقد أكد الباحثون الذين درسوا التعلم السياسى لطفل ما قبل المدرسة على أهمية الممارسات السياسية والتفاعلات الاجتماعية بين الأطفال وأقرانهم وآبائهم ومعلميهم ومن خلال هذه التفاعلات يتعلم الأطفال ويزداد وعيهم وإدراكهم للعالم السياسى.

وفى هذا يقول "إيستون وهيس" "Easton, Hess"

إن الأطفال يبدون ميلاً قويًا لتعميم اتجاهاتهم التى تمت من خلال تفاعلها وتواصلها مع رموز السلطة فى الأسرة والمدرسة إلى العالم السياسى فيما بعد.

أما عن دور معلمة الروضة فيتلخص فيما يلى:

* استخدام الأسلوب الديمقراطى فى التعامل مع الأطفال
* مساعدة الأطفال على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم تحت إشرافها.
* مساعدة الأطفال على التفرقة بين الحرية الفردية والفوضى
* تأكيد روح التعاون والعمل كفريق.
* إعطاء الحرية للأطفال للتعبير عن أنفسهم ودوافعهم ورغباتهم.
* مساعدة الأطفال على ممارسة الحرية الفردية مع عدم المساس بحرية الآخرين.
* إعطاء الحرية للأطفال لممارسة الأعمال والأنشطة التى تتناسب مع موجهاتهم الداخلية فى حدود النظام والقواعد.
* تعويد الأطفال على نظافة وترتيب المكان بعد الانتهاء من العمل.

ثالثًا الطفل:

ويعتبر الطفل هو الهدف من العملية التربوية والتعليمية وغايتها ويجب أن ننظر إليه من خلال أنه.

* زاوية الاستثمار فيه باعتباره العنصر البشرى فى عملية التنمية.

* زاوية المستقبل باعتباره سيتولى مسئولية إدارة الدولة ومواردها والدفاع عن أمنها داخليًا وخارجيًا.

ولا شك أن عملية التنشئة السياسية للأطفال مسألة هامة جدًا لأنها ترتبط بالأمن القومى داخليًا وخارجيًا كما ترتبط بمسئولية النظام السياسى نحو تعميق مفهوم الديمقراطية وتوسيع نطاق الخدمة التعليمية ومد هذه الخدمة إلى كافة الأطفال فى جميع أنحاء الوطن أيا كان موقعهم الجغرافى ومستواهم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الأسرى مع ضرورة الاهتمام بالأنشطة التربوية وضرورة تصميم برامج للتنشئة السياسية لكافة الأطفال فى جميع المراحل التعليمية.

ويرتبط بكل من المنهج والمعلمة والطفل عدد من المؤثرات منها البيئة المحلية المحيطة بالروضة – نوعية الروضة هل هى حكومية أم خاصة – نوع الأنشطة التى يمارسها الطفل داخل وخارج الفصل الدراسى وكذلك متغيرات المناخ فى الروضة لا تقل أهمية من حيث التأثير على عملية التنشئة السياسية إذ يساعد المناخ الديمقراطى على نمو الاتجاهات الإيجابية لدى الأطفال ونمو روح المشاركة لديهم.

وتشير دراسة جابريل ألموند، سيدني فربا G. Almond, S. verba إلى وجود علاقة بين مناخ الفصل الديمقراطى ونمو الإحساس بالكفاءة السياسية فالذين تذكروا اشتراكهم فى المناقشات السياسية المفتوحة فى الفصل كان لديهم إحساس عال بالكفاءة السياسية عكس من لم يتذكروا مثل هذه المشاركة.

يتضح لنا مما سبق أن الروضة تقوم بدور هام رئيسى فى التنشئة السياسية وذلك لما تقوم به من تشكيل القيم والاتجاهات والمعتقدات والمفاهيم السياسية للأطفال عن طريق المنهج – طبيعة النظام فى الروضة وعلاقة المعلمة بالأطفال وما تملكه من تأثير على التوجهات السياسية لهم بما يهيئهم للمشاركة فى الحياة السياسية مستقبلاً.

نظرة مستقبلية للتنشئة السياسية

إن التنشئة السياسية ليست ترفًا أو ترفيهًا نقدمه لأطفالنا بل هى ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة، فكيف يتعامل الطفل مع أخيه أو أمه أو أبيه أو مُدرسه أو زميله فى المدرسة أو مع مديره عندما يكبر أو مع قادة البلاد ومع رموزها (رجال الشرطة – رجال الجيش – رجال المرور) وكيف سيحترم نظمها وتقاليدها وعاداتها وقوانينها وكيف سيتحمل الآلام من أجل الوصول إلى الأحلام والآمال كل ذلك يتم عن طرق التنشئة السياسية التى هى جزء هام من التنشئة المتكاملة لذلك نجد أن هناك تشابكًا وتداخلا بين القيم السياسية والقيم الاجتماعية والقيم الدينية تساعد جميعها فى تشكيل شخصية الطفل وتجعله قادرًا على التكيف مع الواقع والاندماج فى المجتمع والمشاركة فى كافة أنشطته.

ومن المؤكد أنه لا يمكن الحديث عن تنشئة سياسية حقيقية دون سيادة حالة من التوجيه والتثقيف والتوعية للأجيال المختلفة نحو كل القضايا والاهتمامات المحلية والدولية.

ويرجع الاهتمام بالتنشئة السياسية للأطفال إلى عدة نقاط أهمها:

* يتميز عالم اليوم بالصراع الأيديولوجى بين الشرق والغرب فنجد مثلا الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى صراع حضارى مميت تبغى كل منهما من ورائه تحقيق النصر لأيديولوجيتها على أيديولوجية الخصم وهذا يستدعى عملية مستمرة غير منقطعة بهدف تلقين المواطن الثقافة السياسية التى يعيش فى ظلها.
* يوصف القرن الحادى والعشرون بأنه قرن الديمقراطية حيث تعلن كافة المجتمعات إنها تتخذ من المثل الديمقراطية أسس قيامها واستمرارها. فالمجتمع المعاصر مجتمع جماهيرى لا يقبل الحواجز بين الطبقات السياسية المختارة وجماهير الشعب بل لابد من قيام نوع من التفاعل بين من يمارس السلطة ومن يخضع لتلك السلطة.

* يتميز القرن الحادى والعشرون بتغير تكنولوجى واجتماعى رهيب وإذا كان التقدم التكنولوجى قد زاد من مقدرة السلطة السياسية على قمع حركات العصيان والرفض من جانب الطبقات المحكومة فإنه فى نفس الوقت قد زاد من الأعباء الملقاة على عاتق النظام السياسى حيث تعددت بشكل ملحوظ مطالب المستفيدين من النظام فالشعب إن لم تتحقق مطالبه وإن لم يتوافر ولاؤه الإرادى كان على النظام السياسى أن يواجه مصيره المؤلم.

ويعتبر أول ملمح للتنشئة السياسية للأطفال أنها عملية مستقبلية فى طبيعتها، فتنشئة الراشدين . تستهدف مواءمتهم للحاضر أما تنشئة الأطفال فإنها لابد وأن تستهدف إعدادهم للمستقبل فخلال الربع الثانى من القرن الحادى والعشرين سوف تكون مقادير أمتنا فى أيدى أولئك الصغار الذين نقوم بتنشئتهم الآن.

لذلك يجب على كل مؤسسات الدولة والأسرة والمجتمع المدنى والمنظمات الأهلية أن تساهم فى خلق الوعى والإدراك السياسى عند الطفل ليكون ملمًا بكل ما يجرى من متغيرات وتطورات على المستوى المحلى أو القومى على أن تقوم هذه الأجهزة والمؤسسات بتبسيط المعانى والمفاهيم والقيم السياسية وغرسها فى نفوس ووجدان الأطفال منذ نعومة أظافرهم.

ولكى تساهم هذه الأجهزة والمؤسسات فى خلق طفل واعٍ سياسيًا لابد من التركيز على:

* أن ينشأ الطفل مؤيدًا لفكرة الحرية المرتبطة بفكرة المسئولية الاجتماعية بمعنى ألا ينشأ الطفل بطريقة تربية قهرية تجعله لا يؤيد هذا النمط من السلوك وتتولد بالتالى فى تركيبته النفسية والسلوكية عقدة تجعله يعجز عن طرح رأيه أو وجهة نظره وخوفه الدائم من المواجهة أو التعبير عن نفسه بصراحة.

* ينبغى أن تتم تنشئة الطفل سياسيًا على فكرة المشاركة بمعنى ألا يكون انعزاليًا أو انطوائيًا فيشارك الأسرة همومها وطموحاتها ويشارك زملائه فى المدرسة اللعب

والحركة، بمعنى أن يكون الطفل منتميًا إلى أسرته ووطنه بما يخلق لديه الانتماء الكبير لبلاده ويساعده على فهم ما يجرى حوله من أحداث وتطورات.

* ومن المهم أن يقدم الإعلام المقروء والمسموع والمرئى قصصا بطولية من التاريخ العربى والإسلامى من خلالها يتم تعريف الطفل بحوادث ومناسبات شهيرة فى هذا التاريخ وتعرفه أيضا بشخصيات لها إسهاماتها فى تاريخ العرب والمسلمين لتصبح بعض هذه الشخصيات قدوة تجذبه ويفيد من تجاربها وخبراتها.

* استخدام وسائل وأدوات غير مألوفة مثل البرامج التلفزيونية للتربية المدنية والتنشئة السياسية للأطفال والندوات والمؤتمرات السياسية للأطفال وألعاب الكمبيوتر السياسية للأطفال مثل المعارك التاريخية وتشجيع الأندية الرياضية على إدخال بند التثقيف السياسى للطفولة فى برامجها وكذلك تنظيم الرحلات والمعسكرات ذات الطابع السياسى مثلا للبرلمان ومقار الأحزاب ومواقع الأحزاب السياسية وبيوت ومتاحف الساسة الحاليين والراحلين.

* تشجيع الأطفال على النشاط فى إطار الجمعيات الأهلية بالمجتمعات المحلية ومتابعة كيفية إدارتها مع تشجيع هذه الجمعيات على تأسيس أندية الطفولة التى تدار بمشاركة الأطفال وكل هذا سبيل للتنشئة الديمقراطية عمليًا.

* تدعيم الاعتزاز بالهوية المصرية العربية وتسليح الأطفال بنوازع الإحساس بالتمايز وتفوق العقلية المصرية.

* تعزيز شعور الأطفال بحب مصر وتدعيم ارتباطهم بها حتى يتحول هذا الارتباط العاطفى إلى أيدلوجية سياسية.

* تدعيم الشعور بالاعتزاز بآثار مصر وتاريخها.

* تنمية الوعى القومى بالتضامن والتعاون والمصير المشترك والتكافل الاجتماعى وخلق الإحساس بالمصير الواحد والمنفعة المشتركة.

* تدعيم قيم الاستقلالية وحماية الخصوصية والاعتماد على النفس.

* تعزيز قيمة الديمقراطية والمشاركة فى صنع القرار والتعبير عن الرأى واحترام الرأى الآخر.

* تمجيد البطولة الشجاعة بأشكالها المختلفة مثل بطولة فى المعارك – بطولة فى نجدة المستغيث.

* تعميق الوعى القومى والوطنى لدى الأطفال عن طريق إحياء ذكرى الانتصارات والاحتفالات والمناسبات القومية.

* التركيز على القدوة والنماذج المصرية البارزة لكى يندمج معها الأطفال ويقلدونها حتى يصلون إلى مرحلة التوحد معها.

* ترسيخ الوعى بالقيم السياسية والتركيز على ما تتضمنه من قيم إيجابية كالعدل والمساواة واحترام الملكيات وتحمل المسئولية.

* تربية الأطفال على أن سعادتهم الخاصة الفردية لا تتعارض مع سعادة المجموع سواء كان هذا المجموع هو الأسرة أو المجتمع أو الوطن.

* تسليح الأطفال بأنماط التفكير الحر والمعرفة السياسية الواسعة ويقع هذا أساسًا على النظام التربوى والإعلامى والثقافى الذى يشكل فى نهاية الأمر المنظمة الثقافية الكبرى للمجتمع.

* بذل الجهد والمال للتوصل إلى آخر منجزات العلم والفكر البشرى حتى يتمكن الأطفال من كل وآخر منجزات العلم فى العالم وبالتالى علينا أن نربيهم على حب المعرفة والبحث عنها بكل الطرق سواء بالقراءة أو الاطلاع أو البحث.

* تنمية المواهب المختلفة لدى الأطفال وتشجيعها بكل الطرق المادية والمعنوية وذلك فى كل المجالات العلمية والفنية والأدبية ورعايتها فى كل مراحل تطورها.

* تنشئة الأطفال على عاملين الحرية والتوجيه حرية التفكير وحرية الاختيار ويصحب هذه الحرية التوجيه السليم من الأسرة والروضة.

ويجب على كل من الأسرة والروضة أن تقدم للطفل معلومات مبسطة ووافية لفهم وإدراك المتغيرات العالمية مثل...

* معلومات عن جغرافية وتاريخ بلاده وجغرافية وتاريخ العالم والقوى الدولية والسياسات العالمية ومعرفة البلدان الأخرى المحيطة ببلاده.

* تعريف الطفل بالبعد القومى لبلاده والصلات الخارجية لها وأهم القضايا التى تهتم بها بلاده.

كما تؤدى التنشئة السياسية دورًا حيويًا فى تكريس قيم الاستعداد للمستقبل واقتحامه بمهارات الإبداع والعمل والكفاءة والمنافسة سواء على المستوى الفردى أو على مستوى الوطن والأمة فإن هذا التوجه للمستقبل يمهد له ويصنعه إدراك فعلى للمقررات الدراسية للنشء أو لمضامين الرسائل الإعلامية لأهمية التأكيد على روح التقدم والإبداع الخلاق ودور استراتيجية التنمية المتواصلة وذلك لأن من أبرز ركائز ومظاهر التقدم فى أى مجتمع أن تنتشر مقومات الروح العلمية والتفكير العلمى فى ربوعه من خلال تسليح مواطنيه بقيم العقل والمنهجية العلمية التى تربط الأسباب بالنتائج، وأيضًا قيم الإبداع بما يعنيه من تنوع واختلاف فى النظر لأمور الكون والحياة وتعدد الرؤى والاجتهادات بجانب القدرة على تخليق الأفكار الخلاقة والحلول غير التقليدية وفى هذا الإطار يؤمل من التعليم والإعلام تكريس قيم العقل والتفكير العلمى والابتكار والإبداع عند الناشئة.

وانطلاقا مما سبق يتبين لنا أن عملية التنشئة السياسية عملية تستغرق وقتًا طويلاً لذلك يجب التخطيط والتنسيق والدراسة على مدى بعيد لذلك يجب أن تتولاها أعظم العقول وأنزه الضمائر وأحكم الشخصيات كما يجب أن تستند إلى أفكار ومبادئ جذابة وواقعية لها أساسها العلمى والتربوى. إنها باختصار عملية إعادة بناء المجتمع.

تصور مقترح لدور كل من الأسرة والروضة فى التنشئة السياسية للأطفال

١- تعويد الأطفال على العمل التعاونى.

٢- تربية الأطفال على الاستجابة للخدمات التطوعية التى تتحقق بإرادتهم بعيدًا عن الإلزام.

٣- تزويد الأطفال بمعلومات صادقة عن النظام السياسى.

٤- تزويد الأطفال بالأساليب التى تعودهم احترام النظام السياسى.

٥- تدريب الأطفال على التفكير فى أمور السياسة المختلفة فى المجتمع.

٦- وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية بين أفراد الأسرة حيث أن الأمية داء عضال ينبغى العمل على استئصاله لأنها تهدم كل جهد. حيث أن الثقافة والتعليم يؤهلان الأسرة للمشاركة الإيجابية الفعالة فى العمل السياسى عن طريق التعبير عن آرائهم بكافة طرق التعبير المختلفة سواء عن طريق الانتخابات أو التعبير عن وجهات نظرهم.

٧- العمل على رفع مستوى الوعى السياسى لدى الأسرة عن طريق:

* عقد دورات للتوعية السياسية للأسرة.
* تنظيم لقاءات فكرية بين الأسر والمهتمين بأمور السياسة.
* تزويد الأسرة بالكتب السياسية البسيطة التى تمدهم بالخبرات والمعارف السياسية.
* إنشاء مكاتب سياسية يكون الهدف منها التوجيه السياسى للأسرة وتنمية الإحساس بالمسئولية لدى الوالدين وتعاون الأسرة حتى تتغلب على المعوقات التى تحد من كفاءتها فى تنشئة أطفالها سياسيًا.

٨- توفير البيئة الثقافية داخل المنزل عن طريق:

* توفير مكتبة ثقافية داخل المنزل وتخصيص ركن للأطفال.

* تشجيع الأطفال على القراءة وتوضيح أبسط السبل لتحقيق ذلك.

* توفير مصادر التثقيف المختلفة (الصحف – المذياع – التلفزيون).

* توفير الكتب والمجلات والقصص المختلفة داخل المنزل.

٩- إثارة اهتمام الأطفال بالأمور السياسية من قبل الأسرة عن طريق:

* إعطاء الأطفال مزيدًا من الحرية داخل المنزل للتعبير عن آرائهم وفى نقد ما يرونه.

* توفير الحياة الديمقراطية داخل المنزل.

* استخدام اللعب الجماعى داخل المنزل والذى يرمز إلى النواحى السياسية على أن يشارك الوالدان الأطفال هذه الألعاب حيث أن اللعب هو الجسر الذى يصل بين الطفل والحياة والأطفال فى حاجة إلى اللعب الذى ينمى عندهم حرية التصرف – حرية التفاعل – حرية التعبير – حرية الاحترام.

* الإكثار من القصص التى يرويها الوالدان أمام الأطفال مثل قصص البطولات السياسية حيث أن للقصة دوراً كبيراً فى تنمية القيم السياسية لدى الأطفال.

* الإكثار من المجلات المصورة وصور الزعماء السياسيين داخل المنزل.

* الإجابة عن تساؤلات الطفل المختلفة.

* تعويد الأطفال الاستماع إلى نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية ومناقشتهم فيها.

١٠- إثارة اهتمام الأطفال بالأمور السياسية من قبل الروضة عن طريق:

* تشجيع الأطفال على تمثيل الأدوار السياسية.

* توزيع قاموس سياسى مبسط ومصور على الأطفال.

* اتباع الأسلوب الديمقراطى داخل الروضة.

* تشجيع الأطفال على تحية العلم وغناء النشيد الوطنى.

* الاهتمام بإكساب الأطفال المعارف والقيم السياسية عن طريق الأنشطة والألعاب داخل الروضة.
* تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال.
* الاهتمام بتنمية واعتزاز الأطفال بالوطن وتهيئتهم للإسهام بمسئولياتهم فى الغد تجاهه.
* تربية الأطفال تربية وطنية وقومية.
* تعريف الأطفال بالأحداث السياسية الجارية فى المجتمع.
* توفير الكتب والمجلات والقصص المصورة.
* الإكثار من وضع صور الزعماء السياسيين على جدران الروضة وتعريف الأطفال ببطولاتهم وشجاعتهم.